UNODC
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

وقاية متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ورعايتهن

إن التداخل بين تعاطي المخدرات عن طريق الحقن غير الآمن والممارسات الجنسية غير الآمنة لهو عامل هام في زيادة خطورة إصابة الإناث المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن بفيروس نقص المناعة البشرية. فهؤلاء الإناث لا يكن عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية من جراء ممارسات حقن المخدرات غير الآمنة فحسب، بل غالبا ما يتورطن في أنشطة جنسية غير آمنة تزيد من تعرضهن لانتقال هذا الفيروس بشكل أكبر.

وتختلف المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن عن نظرائهن الذكور من حيث الخلفية وأسباب التعاطي واحتياجاتهن النفسانية الاجتماعية. ومع ذلك، فإن معظم برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المتعلقة لا تصل إلى هذه الفئة الضعيفة جراء كون الخدمات مصمّمة للرجال. كما أن المحاولات للوصول إلى متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن والعمل معهن محدودة بل في الحقيقة إن الخدمات المراعية لنوع الجنس التي تلبي الاحتياجات الخاصة بمتعاطيات المخدرات عن طريق الحقن تكاد تكون منعدمة بالمرة في معظم البلدان.

ما الذي يجعل متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن عرضة للخطر إلى هذه الدرجة؟

التمييز والفضيحة

تزداد احتمالية تعرض المرأة المتعاطية للمخدرات عن طريق الحقن إلى الوصمة من قبل المجتمع أكثر من الرجل المتعاطي للمخدرات عن طريق الحقن وذلك للنظر إلى تصرفاتها على أنها انحراف مضاعف: إذ يعتبر تعاطي المخدرات عن طريق الحقن بشكل عام منافياً لقواعد السلوك الاجتماعي كما يشعر الكثير من الناس أن تعاطي المرأة للمخدرات عن طريق الحقن لهو أسوأ، حيث أنه يحيد عمّا هو متوقع تقليدياً من المرأة بصفتها زوجة وأم وابنة وراعية للأسرة. وبسبب هذه الوصمة من المرجح أن تخفي المرأة سلوك تعاطيها للمخدرات عن طريق الحقن.

كما تمثل العلاقات مجالاً محدداً آخر من التعرض للخطر بالنسبة لمتعاطيات المخدرات عن طريق الحقن. ففي الغالب يكون لهن شريك جنسي ذكر يتعاطى أيضاً المخدرات عن طريق الحقن. وتقوم عادة هذا الشريك بتعاطي المخدرات عن طريق الحقن في الغالب بالتشجيع على استهلال تعاطيهن المخدرات عن طريق الحقن. كما أن عدم المساواة في توازن القوى التي تشوب الكثير من هذه العلاقات يجعل المرأة تواجه صعوبات أكبر للامتناع عن تعاطي المخدرات خاصة في حالة مواصلة الشريك في التعاطي عن طريق الحقن ودعمه لهذا السلوك. بل يمكن أن يثني الشريك المرأة عن السعي نحو الحصول على خدمات الوقاية والعلاج. وتخلق هذه العلاقات ضغوطاً شديدة خاصة على المرأة الشريكة.

الحقن الملوثة

من المرجح أن يكون إجمالي معدل الإناث اللاتي يستخدمن أدوات حقن ملوثة أعلى منه في الذكور، حيث أنه من بين الممارسات الشائعة بين الإناث المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن استخدام الإبرة بعد شريكها الذي يمكن أن يكون مصاباً بفيروس نقص المناعة البشرية وهذا بدوره يزيد من خطورة إصابتها بالفيروس. بل ويعد من ضروب المستحيل في غالب الأمر أن تطلب من شريكها أدوات حقن نظيفة حيث أن هذا يعني ضمناً عدم ثقتها به. وتميل الإناث أكثر من الذكور أيضاً إلى تقاسم نفس أدوات الحقن غير المعقمة مع المزيد من الأشخاص في إطار شبكتهن الاجتماعية.

الجنس المنطوي على مخاطر شديدة

تمارس كثير من الإناث اللاتي يتعاطين المخدرات عن طريق الحقن أنشطة جنسية تنطوي على مخاطر شديدة بالإضافة إلى تعاطي المخدرات عن طريق الحقن. وأحد الأسباب وراء ذلك هو افتقار الإناث إلى القوة على التفاوض من حيث الممارسات الجنسية الأكثر مأمونية (مثل استخدام الواقي الذكري بشكل منتظم) بسبب سيطرة الرجل على الأدوار الجنسية. وتمثل العلاقات القائمة على نوع الجنس المقولبة عائقاً يقف أمام الإناث يحول دون تحريهن الممارسات الجنسية المأمونة مع الشركاء. ومن الجائز أن يمثل هذا مشكلة للإناث بشكل عام، ولكن تزيد حدة المشكلة بالنسبة لمتعاطيات المخدرات عن طريق الحقن بسبب تهميشهن من قبل المجتمع، مما ينبت لديهن شعوراً قوياً بالعجز وتتدنى لديهن مستويات احترام الذات والثقة بالنفس. وللكثير من النساء اللاتي يتعاطين المخدرات عن طريق الحقن تاريخ حافل بالاعتداءات البدنية والجنسية وتميل المرأة التي تعرضت للإساءة أكثر من غيرها إلى تعاطي المخدرات وتعدد شركاء الجنس.

التعرض للخطر البدني

تستفحل هذه المشاكل من جراء تعرض الإناث للخطر البدني والعدوى بفيروس نقص المناعة البشرية. ويزيد تعرض المرأة لفيروس نقص المناعة البشرية الذي ينتقل إليها عن طريق الجنس بمقدار ما لا يقل عن مرتين مقارنة بالرجل. كما يمكن أن تزيد الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً مثل الزهري، والسيلان، والمتدثرة، وداء المشعرات والهربس من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ومما يسهل دخول هذا الفيروس إلى جسم المرأة قرح الجهاز التناسلي وانخفاض المناعة المرتبط بالأمراض المنقولة جنسياً.

الإناث الأكثر عرضة

السجينات

يقل عدد الإناث عن الذكور بين نزلاء السجون، غير أن نسبة متعاطيات المخدرات من بين هذه الإناث أعلى من مثيلتها في الذكور. كما يبدو أن تعاطي المخدرات عن طريق الحقن باستخدام أدوات ملوثة منتشر بين نزيلات السجون على الأخص. ووجد أيضاً أن معدل العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية بين السجينات أعلى منه مقارنة بالمساجين. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها أن غالبية الإناث في السجون ينتمين إلى فئات اجتماعية مهمشة ليس فقط على أساس نوع الجنس فحسب ولكن أيضاً بسبب العرق والطبقة الاجتماعية والتوجه الجنسي والإعاقة وكذلك تعاطي المواد المخدرة والعمل بالجنس أو أيٍّهم. وتعاني السجينات في الغالب من مشاكل صحية أكبر من تلك التي يعانيها المساجين الرجال. وفي هذا الشأن، تعاني الكثيرات من أوضاع صحية مزمنة ناتجة عن حياة الفقر وتعاطي المخدرات والعنف الأسري والاعتداء الجنسي والحمل أثناء فترة المراهقة وسوء التغذية وسوء الرعاية الصحية الوقائية.

المشتغلات بالجنس

في الغالب، يعتبر العمل بالجنس من الأنشطة الشائعة المدرة للدخل بالنسبة لبعض متعاطي المخدرات، كما تمثل الإناث متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن المنخرطات في العمل بالجنس مجموعة فرعية أخرى. وهذه الإناث تتعرض لارتفاع خطورة العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية بسبب الممارسات الجنسية غير الآمنة. في حين قد لا تدرك بعض النساء المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن اللائي يتبادلن خدمات الجنس في مقابل المخدرات أو المال أنهن معرضات لخطر العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية حيث لا يعتبرن أنفسهن في الأساس عاملات بالجنس. هذا بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الوصمة التي تتسم بها عملية تعاطي المخدرات عن طريق الحقن بين العاملات بالجنس مما قد يؤدي إلى الاتجاه نحو إخفاء الحقن غير الآمن بشكل أكبر وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة خطورة العدوى بهذا الفيروس.

النساء الحوامل

هناك فئة فرعية أخرى من متعاطيات المخدرات لهن احتياجات خاصة ألا وهن متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن الحوامل والمحتمل أن يكن أيضاً مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية. وبالتسليم بأن الكثير من متعاطيات المخدرات هن في سن الإنجاب، وبأن هناك علاقة وثيقة بين ممارسات الحقن غير الآمنة وانتقال فيروس نقص المناعة البشرية وأيضاً بين ممارسات الجنس غير الآمنة وانتقال فيروس نقص المناعة البشرية، شهدت البلدان زيادة في أعداد الإناث الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية ممن لديهن تاريخ في تعاطي المخدرات سواء في الماضي أو الحاضر. وفي السياقين الاجتماعي والاقتصادي حيث يصعب على المرأة الحصول على الدعم النفساني الاجتماعي والطبي الملائم عند تحديد أنها "مصابة

بفيروس نقص المناعة البشرية" و/أو "متعاطية للمخدرات"، فإن اقتران هذه الظروف مع الحمل يعرضها على الأرجح إلى الوصمة الشديدة والتمييز.

العوائق بوجه الحصول على العون

أحد الأسباب الهامة في عدم وصول الخدمات إلى متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن يتمثل في أن غالبية الخدمات غير مراعية لنوع الجنس ومن ثم لا تلبى الاحتياجات المحددة للمرأة التي تتعاطى المخدرات عن طريق الحقن.

كما أن نقص مقدمي الخدمات من الإناث المدربات اللاتي يمتلكن المهارات والسلوك الملائم يثني في الغالب المرأة المتعاطية للمخدرات عن طريق الحقن عن الحصول على الخدمات، حيث أنها تشعر بعدم ارتياح للتحدث علناً عن مشاكلها مع الرجال. ومن الجائز ألا تسعى المرأة التي تتعاطى المخدرات عن طريق الحقن التي لديها أطفال للحصول على الخدمات خوفاً من السلوك العدواني أو أخذ أطفالها منها.

الكثير من خدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المتعلقة بما في ذلك العلاج من الارتهان بالمخدرات لا تسمح بقبول العميلات خاصة إذا كن حوامل أو مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية أو لديهن أطفال. ويرجع السبب في سياسات القبول المشددة إلى عدة أشياء تتراوح بين نقص أماكن الإقامة التي تفصل بين الجنسين وإمكانيات رعاية الأطفال إلى الخوف من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية إلى باقي العملاء في المكان أو حتى إلى العاملين.

كما يجوز أن تواجه الإناث أيضاً عوائق تحول دون حصولهن على الخدمات بسبب المسؤوليات المنزلية وعدم توفر الدعم الأسري وغياب الشبكات الاجتماعية وعدم توفر الموارد المالية. بل عليهن أيضاً التأقلم مع غياب الخصوصية والسرية ومن ثم الخوف من التعرف عليهن والتعرض للوصمة.

كيف يمكن التصرف؟

الاحتياجات الفورية والملحة

الوقاية من تعاطي المخدرات والعلاج من الارتهان بالمخدرات: بادئ ذي بدء، ينبغي التشجيع على الامتناع عن تعاطي المخدرات بهدف الوقاية من تعاطيها عن طريق الحقن وما يتعلق به من انتقال لفيروس نقص المناعة البشرية بين الإناث. غير أنه بالنسبة لأولئك اللواتي بدأن بالفعل في تعاطي المخدرات، فهن بحاجة لتوفير العلاج من الارتهان بالمخدرات لهن في مرحلة مبكرة مصحوباً بخدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المصممة بحسب أوضاعهن واحتياجاتهن الخاصة.

النهج الشامل: هناك حاجة للخدمات المراعية لنوع الجنس التي تتبع نهجاً شاملاً لتلبية الاحتياجات المحددة ولا سيما تلك الخاصة بالمتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن غير المستعدات بعد للتوقف عن التعاطي. وسوف يشمل هذا النهج:

- الوصول إلى المجتمع لا سيما وصول الأقران عن طريق المعلمات من الأقران.
- المواد المراعية لنوع الجنس الخاصة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المتعلقة.
- العلاج المتخصص والمراعي لنوع الجنس من الارتهان بالمخدرات بما في ذلك العلاج بالمواد البديلة، لمتعاطيات المخدرات سواء أكان لديهن أطفال أم لم يكن.
- اتاحة سبل الحصول على مستلزمات الوقاية الأساسية مثل الواقي الذكري والأنثوي والإبر والمحاقن المعقمة.
- فحص فيروس نقص المناعة البشرية والمشورة الاختياريين.
- تشخيص وعلاج الأمراض المنقولة جنسياً.
- العلاج المضاد للفيروسات الرجعية لمتعاطيات المخدرات والوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية من الأم إلى الطفل.

يتوجب أن تقدم استراتيجيات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية أيضا الخدمات لكلا الإناث والذكور المنخرطين في علاقات بين الجنسين وأن تتعامل مع القواعد المراعية لنوع الجنس في اتخاذ القرارات المعنية بالجنس. على سبيل المثال لا ينبغي أن تعتمد المرأة على مهاراتها، ومواقفها، وسلوكياتها فحسب فيما يتعلق باستخدام الواقي الذكري حتى تحمي نفسها من العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية بل عليها أيضا أن تعتمد على قدرتها على اقناع شريكها

UNODC
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

مركز فيينا الدولي، ص.ب. ٥٠٠، ١٤٠٠ فيينا، النمسا
هاتف: +(٤٣-١) ٢٦٠٦٠-٠، فاكس: +(٤٣-١) ٢٦٠٦٠-٥٨٦٦، www.unodc.org

في العلاقة الجنسية باستخدام الواقي الذكري. وفي هذا الشأن لا يكفي مجرد تقديم الواقي الذكري: بل يتعين على مقدمي الخدمات فتح مناقشات حول السلوكيات الجنسية الصحية والمساعدة على تمكين المرأة. كما أن الواقي الأنثوي يحتاج للمزيد من الترويج وتوفيره بسهولة أكثر للإناث اللاتي يتعاطين المخدرات عن طريق الحقن بحيث يستخدم على أنه شكل من اشكال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية الذي تتحكم فيه المرأة.

كما أن هناك احتياج لتطوير البرامج المصممة خصيصاً للفئات الفرعية من المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن مثل المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن المتعايشات مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والحوامل المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن والمتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن اللاتي لديهن أطفال والسجينات المتعاطيات للمخدرات عن طريق الحقن.

ونظراً لجواز عدم إمكانية تلبية كافة الاحتياجات في مكان واحد، فهناك حاجة لتطوير نماذج للإحالة والتعاون والشراكة، واتفاقيات تقديم الخدمات حتى يمكن توفير خدمات الدعم الأساسية. تتضمن هذه الخدمات خدمات أمراض النساء، والرعاية قبل الولادة، والصحة العقلية والخدمات الاجتماعية. علاوة على هذا، فقد تكون هناك حاجة، حسب السياق، إلى وجود خدمات شاملة تقدم إلى متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن لا غير، يكون ملاكها الوظيفي من الإناث المدربات.

التمكين!

ينبغي أن تشمل الاستراتيجيات الإضافية الدعوة إلى وضع السياسات العامة والبيئة القانونية المواتية. وينبغي لهذه السياسات تيسير التنفيذ السلس للبرامج الملبية للاحتياجات الخاصة بمتعاطيات المخدرات عن طريق الحقن. ومن المهم أن تشمل الاستراتيجيات متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن ومنظمات المجتمع المدني التي تمثّلهن في كل مرحلة من مراحل عملية تطوير السياسات العامة والبرامج حتى تخرج في شكل واقعي يستجيب لاحتياجات المجتمع.

وتتضافر عدة عوامل تشمل عدم المساواة بين الجنسين والإقصاء الاجتماعي والوصمة والتمييز معاً لتزيد من تعرض متعاطيات المخدرات عن طريق الحقن إلى العدوى بفيروس نقص المناعة البشرية. لذلك فإنه لأمر حاسم أن تتصدى برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المتعلقة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال الإحالات والروابط بين الخدمات، والشراكات، وغير ذلك، لأهم العوائق التي تحول دون وصول هذه الفئة إلى خدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية المتعلقة. ومن الممكن أن تضم هذه التدابير التدريب المهني والتوظيف وبرامج التمويل متناهي الصغر والدعم القانوني والإسكان الآمن وخدمات رعاية الأطفال. ومن شأن هذه الخدمات أن تعمل على تمكين هؤلاء الإناث ليكون لديهن خيارات والقدرة على اتخاذ القرارات الطوعية والمستنيرة بشأن اعتماد ممارسات أكثر أمناً لمنع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية.

للمزيد من المعلومات عن البرنامج المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز الخاص بمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة:

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
وحدة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز
هاتف: ٥٥٤٩-٢٦٠٦٠ (١-٤٣+)
البريد الإلكتروني: AIDS@unodc.org
www.unodc.org

طبع في مصر

- ليست ترجمة رسمية -